مؤقت



مجلس الأمن
السنة الخامسة والخمسون

الجلسة **٤١٠٥**، المعقودة يوم الاثنين،
٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٠، الساعة ١٦/٣٠
نيويورك

الرئيس:	السيد ليستريه	(الأرجنتين)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	أوكرانيا	السيد يلتشينكو
	بنغلاديش	السيد تشودري
	تونس	السيد بن مصطفى
	جامايكا	الآنسة دورانت
	الصين	السيد تشن شو
	فرنسا	السيد ديجاميه
	كندا	السيد فاموس - غولدمن
	مالي	السيد كاسي
	ماليزيا	السيد حسمي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير إلدون
	ناميبيا	السيد أنجابا
	هولندا	السيد هامر
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد هولبروك

جدول الأعمال

إحاطة إعلامية من السيد كارل بيلت، المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان

استؤنفت الجلسة الساعة ١٦/٤٠.

السيد تشن شو (الصين) (تكلم بالصينية): يود الوفد الصيني أن يشكر السيد كارل بيلت على إحاطته الإعلامية. لقد اضطلع السيد بيلت، منذ توليه مهامه كمبعوث خاص للأمين العام إلى البلقان، بأعمال كثيرة لتعزيز السلم والاستقرار في المنطقة. ونود أن نعرب عن تقديرنا لجهوده.

لقد بذل المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، طوال سنوات، جهدا كبيرا لحل مشاكل البلقان. واضطلعت الأمم المتحدة بأنشطة عديدة في المنطقة، بما في ذلك عمليات حفظ السلام. وبعض هذه العمليات حالفه النجاح لكن البعض الآخر لم يحقق نتائج مرضية للمجتمع الدولي. لذلك، يمكن أن يوفر التقييم الجاد للخبرات المكتسبة والدروس المستفادة في البلقان مرشدا هاما لمستقبل عمل الأمم المتحدة.

والوفد الصيني يعتقد أن إحلال سلام واستقرار مستدامين بصورة فعالة في البلقان يتطلب التمسك التام بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وبشكل خاص بمبادئ التسوية السلمية للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام السيادة ووحدة الأراضي. ونعتقد أيضا أن حقوق ومصالح الأقليات العرقية في البلدان المعنية ينبغي حمايتها.

إن السلم والتنمية المستدامين في البلقان يعتمدان على الإرادة السياسية لبلدان المنطقة، بما فيها جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وعلى الجهود البناءة من جانب المجتمع الدولي. إن هذين العنصرين يكمل أحدهما الآخر، ولا غنى عن أي منهما. وفي الوقت الحالي أصبحت استعادة مناخ آمن، وعودة اللاجئين، وإعادة التأهيل الاقتصادي للمنطقة، مهام عاجلة تواجه البلدان المعنية والمجتمع الدولي. وهي شروط ضرورية مسبقة هامة أيضا للسلام والاستقرار المستدامين وللازدهار المشترك لجميع البلدان والطوائف العرقية في المنطقة.

لقد بذلت بلدان البلقان والمجتمع الدولي بالفعل جهودا هائلة في تلك المجالات، لكن المهام التي تواجهنا لا تزال بالغة الصعوبة. ونعتقد أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل تأييده لجهود بلدان المنطقة لتحقيق الاستقرار وإعادة التأهيل الاقتصادي. وفي هذا الشأن، ينبغي إيلاء أهمية قصوى لمساعدتها على تحقيق الحكم الذاتي والاعتماد على النفس وذلك بتخفيض اعتمادها على المساعدة الخارجية تدريجيا، لا سيما وأن الحل الشامل لمشاكل البلقان يقع في نهاية الأمر في أيدي بلدان وشعوب المنطقة نفسها.

إن الحكومة الصينية والشعب الصيني مازالا يراقبان الحالة في البلقان بشعور بالقلق. ونحن نؤيد جهود البلدان الإقليمية والأمم المتحدة لتحقيق السلام والتنمية في المنطقة. ونشعر بقلق بالغ بشأن التدهور المستمر للحالة في كوسوفو. ونأمل أن يتخذ المجتمع الدولي تدابير لحماية سلامة وأمن جميع الطوائف العرقية في كوسوفو بشكل فعال ولحفظ السلم والاستقرار هناك.

في الختام، نأمل مخلصين أن تعمل بلدان وشعوب البلقان انطلاقا من مصالح شعوبها للتعامل مع مشاكلها التاريخية والعرقية والدينية والإقليمية بأسلوب جماعي، ولحل نزاعاتها عن طريق التشاور والتفاوض. وهذا ليس في صالح شعوب وبلدان المنطقة فحسب، بل إنه يتسم أيضا بأهمية حاسمة لسلم واستقرار أوروبا والعالم.

السيد فاموس - غولدمن (كندا) (تكلم بالانكليزية): نحن أيضا نشكر السيد بيلت على إحاطته الإعلامية ونوافق تماما على أن المشاكل التي تحيق بالبلقان - مثل السكان المشردين بسبب الحرب، والهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة، وانتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، وانتهاكات حقوق الإنسان - لا يمكن التوصل إلى حل لها إلا في سياق إقليمي أوسع نطاقا.

وبالنظر إلى الطابع التفاعلي لهذه المناقشة وتركيزها، نود أن نقتصر على تعليق واحد وسؤال واحد من مسائل عديدة شملتها إحاطة السيد بيلت الإعلامية للمجلس.

التعليق يتعلق بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. إننا نرى أن الأمم المتحدة تسير في طريق بالغ الحساسية بين حتمية توفير الاحتياجات الإنسانية المشروعة وضرورة كفالة عزل الحكومة التي يقودها مجرم حرب صدرت بحقه لائحة اتهام. ولقد لاحظنا في ملاحظات السيد بيلت الأخيرة في سراييفو أن الجزاءات الواسعة النطاق المفروضة على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية زادت من شدة الفساد والإجرام. وكندا تعتقد أن الجزاءات التي تستهدف النظام مازالت تؤدي دورا هاما في عزل حكومة ملوسفيتش. وبالإضافة إلى هذا، إذا

كانت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ترغب في الاستفادة من المبادرات الإقليمية مثل ميثاق تثبيت الاستقرار، فيجب عليها أن تبين بوضوح التزامها بالإصلاح وببناء مجتمع ديمقراطي آمن.

وسؤالي يتعلق بالجبل الأسود. إننا نتفق على أننا بحاجة إلى تشجيع جمهورية الجبل الأسود أن تواصل بحصافة عملية للإصلاح الديمقراطي والاقتصادي. وقد ذكر السيد بيلت حاجة المجتمع الدولي إلى توفير مساعدة مالية إلى الجبل الأسود. ويهمنا كثيرا أن نعرف أفكاره عن كيفية تيسير هذا في مبادرات إقليمية مثل ميثاق تثبيت الاستقرار، وكيفية استخدام تلك المبادرات لمواصلة تحقيق المكاسب التي تحققت فعلا بما يعود بالنفع على الازدهار والاستقرار الإقليميين الواسعي النطاق.

السيد إلدون (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): سأتوخى الإيجاز الشديد.

أولا، أود أن أشكر السيد بيلت على إحاطته الإعلامية هذا الصباح وعلى تحليله الاستشرافي إلى حد كبير. وأعتقد أن تصور حدوث توازن بين الانفصال والاندماج، وكفالة أن يكسب في نهاية المطاف الذين يؤيدون الاندماج، تصور مفيد جدا بالنسبة لنا جميعا في هذا الصدد. ومن الواضح أيضا أن فرص النجاح في البلقان، كما قال السيد بيلت، ستتحسن تحسنا كبيرا عندما تتمكن جميع العناصر الفاعلة الخارجية الرئيسية من العمل معا.

ومما له أهمية مماثلة، كما ذكر أيضا، أن نسعى إلى توسيع قاعدة الحوار مع مَن في المنطقة لضمان أن يبقى أي هيكل نصممه صالحا في الأمد البعيد. وهنا، أعتقد أنه كان مفيدا أن سلط الضوء على لُغز كيفية التعامل مع حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

ومن الواضح أن هذه مسألة لن يكون لها حل سهل ما دام الذين وجهت إليهم تهم بارتكاب جرائم حرب باقين في السلطة، ولكن - وهنا لا أتفق مع ما قاله السفير لافروف هذا الصباح - الحل لهذه المسألة ليس التقليل نوعا ما من وزن المؤسسات والعوامل المتعلقة بالموضوع، وعلى وجه الخصوص المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. فالجريمة المرتكبة ضد الإنسانية هي في نهاية الأمر جريمة ضد الإنسانية. وينبغي ألا ينسى أحد منا ذلك، وألا ينسى أحد منا أيضا أن المحكمة هيئة نزيهة، أنشئت بدعم من جميع أعضاء مجلس الأمن ويجب تمكينها من أداء عملها.

ومن المسائل المتصلة بموضوع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، كما ذكرنا السيد بيلت وهو على حق، مسألة الجبل الأسود. فالحالة في الجبل الأسود والارتباط والتفاعل بين حكومتي صربيا والجبل الأسود ما برحت مبعث قلق لنا أيضا. ويهمني كثيرا أن أسمع من السيد بيلت عن أي اتجاه تمضي فيه الجبل الأسود في تقديره، وماذا يمكن أن يفعله المجتمع الدولي ككل لضمان ألا يكون اتجاها سيئا.

وأخيرا، كما شدد على ذلك السفير ديجاميه - وأود أن أقول إنني اتفق تقريبا مع كل كلمة قالها هذا الصباح - سيتطلب هذا الأمر استمرار الدعم من المجتمع الدولي في الأمد البعيد وعلى أساس دائم. وجميعنا نعرف المشاكل الخاصة بكوسوفو، وكما ذكر العديد من المتكلمين، ستتاح لنا الفرصة لمناقشة تلك المشاكل في الأسبوع المقبل. ولكني أود أن أقول إن المملكة المتحدة أعلنت خلال عطلة نهاية الأسبوع عن مضاعفة مساهمتها في الشرطة المدنية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفو. ويحدونا الأمل في أن يكون هذا، بطريقة ما، مؤشرا هاما على استعدادنا جميعا لسد الثغرة الصارخة للغاية القائمة في هذا المجال.

السيد أندجابا (ناميبيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أهنئكم، سيدي، ووفدكم على تنظيم هذه الجلسة، وأن أعرب بحرارة عن تقديري وشكري للمبعوث الخاص للأمين العام، السيد كارل بيلت على الإحاطة الإعلامية الشاملة والمفيدة التي قدمها عن الحالة في البلقان.

ويرحب وفدي بهذه الفرصة التي أتيحت لمناقشة الحالة العامة في البلقان، آخذين في الاعتبار تعقيدات المشاكل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه شعب جنوب شرق أوروبا اليوم. ونلاحظ مع عدم الارتياح أن الحالة العامة في جنوب شرق أوروبا قد نجمت إلى حد كبير عن الاضطراب السياسي الناتج عن الأحداث التي أدت إلى تفكك جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية، وأعقبت ذلك التفكك. والحرب التي ترتبت على تفكك الاتحاد دمرت في أثناء ذلك الأسواق التجارية الحية، وقطعت روابط النقل وأحدثت مشاكل لاجئين لم يكن لها نظير منذ الحرب العالمية الثانية. وأصبح عدد اللاجئين والأشخاص المشردين، وتدمير الممتلكات؛

وتشتت شمل العائلات، وأعمال القتل الجنوني، التي تُعرف أيضا بالتطهير العرقي، قصة مؤثرة للغاية في المنطقة وغيرها. ومع ذلك فإن التاريخ الاجتماعي للمنطقة يوفر السياق الذي يمكن فيه استنباط حلول لتلك المشاكل.

وفي هذا الصدد، نتفق مع آراء الأمين العام والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بل في الواقع بقية المجتمع الدولي، في أن الإطار الإقليمي للاستقرار في جنوب شرق أوروبا يجب أن يكون أساسه ميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

إن الحالة الأمنية في البلقان، كما تؤكد الأحداث الأخيرة في مدينة ميتروفيتشا في كوسوفو، تستعطف المجتمع الدولي أن يتحرك بسرعة في معالجة مشاكل هذه البلدان في إطار إقليمي، آخذا في الاعتبار الخصائص الثقافية لمختلف الجماعات وحساسياتها. ويحدونا الأمل في ألا يزداد تصاعد العنف الذي اندلع في ميتروفيتسا بين الصرب والألبان يعرض أكثر للخطر تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويتطلع وفدي إلى إحاطة إعلامية خاصة عن تلك الحالة.

ونعتقد أنه لإيجاد حل للحالة في البلقان، ينبغي أن يقيم المجتمع الدولي سلسلة من المؤتمرات الإقليمية للأمن لتوفير خطة شاملة للتسوية تستلزم، فيما تستلزم، العناصر التالية:

أولا، يجب ضمان حقوق اللاجئين والأشخاص المشردين في العودة إلى ديارهم وبلدانهم الأصلية بكرامة، وإعادة ممتلكاتهم. وثانيا، ينبغي استعراض ميثاق الاستقرار وتعديله ليشمل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وثالثا، ينبغي توفير برامج لبناء القدرة المؤسسية والتدريب وبرامج اقتصادية واجتماعية، من شأنها أن تيسر دخول هذه البلدان في السوق الكبرى للاتحاد الأوروبي.

وحيث أن المجتمع الدولي يقدم لأهل البلقان المساعدة اللازمة لإعادة بناء المؤسسات الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي، فإن من الأساسي بنفس القدر أن يتعاون أهل البلقان مع المجتمع الدولي بغية تيسير اندماجهم في المنظومة الاقتصادية الأوروبية الكبرى. وفي هذا الصدد، يشيد وفدي بمؤتمر عقد التبرعات الذي انعقد في سراييفو لتوفير موارد كافية للمنطقة، وكذلك لاعتماد موقف مشترك لتأسيس ميثاق الاستقرار.

وأخيرا، نحيي الدول الأعضاء ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى المشاركة حاليا بشكل أو بآخر في حفظ السلم والاستقرار في البلقان.

السيدة ديورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): أود، شأن من سبقني من المتكلمين، أن أشكر السيد بيلت على إحاطته الإعلامية عن الحالة في البلقان. ونعرب عن تقديرنا لتقييمه الصريح لما ينبغي أن يقوم به المجتمع الدولي والبلدان المعنية إذا أريد للاستقرار الذاتي الاستدامة، الذي أشار إليه السيد بيلت، أن يتحقق. ونعرب عن تقديرنا لحقيقة أن منصبه كمبعوث خاص للأمين العام إلى البلقان قد أتاح له موقعا جيدا ومفيدا للغاية يرى منه مشاكل كل بلد كجزء من فسيفساء أكبر ويشير إلى الحاجة إلى تسوية شاملة يجب أن تشمل المنطقة ككل.

وكما أشار السيد بيلت، فإن منطقة البلقان قد شغلت المجتمع الدولي خلال معظم عقد التسعينات، وعلى الرغم من أن هناك تفاؤلا في بعض الحالات، فإننا نسلم بأنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله. وتدل انفجارات العنف الأخيرة في كوسوفو على أنه لا يزال يتعين قطع شوط طويل، ويساورنا القلق من أن حوادث من قبيل التي وقعت في ميتروفيتسا من شأنها أن تعيد عملية السلام الهشة إلى الوراء.

ونحن نوافق على أنه لا يزال هناك دور حاسم الأهمية يجب أن تضطلع به الأمم المتحدة في بناء السلام في منطقة البلقان. ونرى أن تعزيز السلام والأمن شرط ضروري لتحقيق التنمية في المنطقة، بما في ذلك الإدماج الكامل للاجئين والمشردين داخليا في المجتمعات المحلية.

إن التعايش السلمي وبناء مجتمع متعدد الأعراق أمران حاسمان بالنسبة لتحقيق التنمية في منطقة البلقان لأمد بعيد، ويجب أن نشدد على أنه لا يمكن أن يكون هناك تمييز على أساس الدين أو الجنسية أو العرق، لأن الأمور إذا بقيت على هذه الحال، فلن يحرز تقدم حقيقي. لذلك ندين بشدة أي عمل من أعمال العنف العرقي أو غيره القائم على أي تمييز كان، ونؤكد في هذا الصدد على الأهمية التي نعلقها على عمل المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

ويعتقد وفد بلادي أن هناك مجالات عدة يجب أن تواصل الأمم المتحدة العمل فيها إذا أرادت أن تساعد في جهود بناء السلام وإعادة الإعمار وتحقيق التنمية. وهذه المجالات تتضمن الإصلاح الإداري؛ وصون القانون والنظام، بما في ذلك إنشاء أنظمة قضائية وأنظمة إنفاذ القانون تكون فعالة وتتصف بالكفاءة؛ والعودة الآمنة للاجئين والمشردين في الداخل إلى ديارهم الأصلية؛ ومكافحة الفساد؛ وتعزيز المجتمع المدني عموما.

وتعزيز المؤسسات المحلية وبناء القدرات هما أيضا عنصران مكملان لجهود بناء السلام. وهذه الجهود لن تسفر وحدها عن النتائج المتوخاة، ونرى أن نجاح الأمم المتحدة المطلق في جهود بناء السلام التي تبذلها في منطقة البلقان وفي المنطقة بأسرها يعتمد على عدد من العوامل، بما في ذلك وجود إرادة سياسية قوية لدى الزعماء، والتعاون الإقليمي، والتزام المجتمع الدولي بمؤازرة العملية.

وإطار التعاون الإقليمي الذي يتجسد في ميثاق تثبيت الاستقرار في جنوب شرقي أوروبا يدلل على الحاجة إلى قيام تنسيق بين مختلف المبادرات في المنطقة، ويحدونا الأمل في أن توفر هذه المبادرات حافزا لإعادة بناء البلقان، وأن تيسر إدماج المنطقة في المجتمع بنطاقه الأوسع.

ونتفق مع السيد بيلت، على أنه يتعين إجراء حوار تتوافق عليه الآراء. والاتفاق الدائم، حسبما قال، سيكون الاتفاق الذي يلبي الحد الأدنى لمطالب الجميع وليس الحد الأقصى لمطالب أي طرف. لذلك أود أن أهنئ السيد بيلت على الجهود التي يبذلها لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، وأتمنى له دوام النجاح.

السيد كاسي (مالي) (تكلم بالفرنسية): أنا أيضا أود أن أشكر المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان، السيد كارل بيلت، على إحاطته الإعلامية المفيدة جدا. إن الحالة في البلقان معقدة، والاستقرار أبعد من أن يكون حقيقة في تلك المنطقة، مثلما تدلل عليه بوضوح الأحداث التي جرت مؤخرا في ميتروفيتشا.

ومع ذلك، نعتقد أن هناك ما يدعو إلى التفاؤل، لأن الوقت قد حان لإجراء مناقشات ترمي إلى إيجاد حل نهائي وشامل للصراع الذي طاله أمده في البلقان. ونحن نؤيد الجهود التي يبذلها السيد بيلت، ونعتقد اعتقادا راسخا بأن المصالحة الوطنية وإعادة الإعمار والتضامن والأمن والنهج الإقليمي، تظل، في جملة أمور، الدعائم التي يرتكز عليها أي حل شامل للصراعات في البلقان.

ويجب أن يقدم مجلس الأمن دعمه الكامل في البحث عن حل إقليمي من شأنه أن يصون جميع المفاوضات الجارية. ونحن نتمنى للسيد بيلت كل النجاح في المهمة التي يضطلع بها.

السيد بن مصطفى (تونس) (تكلم بالفرنسية): أود في البداية أن أشكر السيد بيلت، المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان، على بيانه الجريء والمستفيض عن الحالة في المنطقة. وأعتقد أن النهج الذي دعا اليه في بيانه من أجل إيجاد حل للأزمة في البلقان يرتكز على معرفة عميقة بالحالة في المنطقة، ويتصف بطابع شامل.

وبلادي تتابع عن كثب التطورات الجارية في البلقان، وترحب بالجهود التي تبذلها جميع الأطراف العاملة بنشاط من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار في تلك المنطقة. ونود بصفة خاصة أن نشجع جميع بعثات السلام في البلقان التي تحرز نتائج إيجابية في ظل ظروف صعبة جدا.

وموضوع اللاجئين والمشردين يكمن في جوهر مسألة البلقان، ويمكن المجتمع الدولي من تقييم تطور الحالة. ونود أن نعرب عن قلقنا إزاء مصير اللاجئين والمشردين، ونناشد جميع الأطراف أن تعزز عودتهم وأن تجد حلا لهذه المسألة الهامة. وفي هذا الصدد، نرحب بالجهود الحميدة التي تبذلها جميع الوكالات الإنسانية، ولا سيما الجهود التي يبذلها مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين.

ويعتقد وفد بلادي أن ميثاق تثبيت الاستقرار لجنوب شرقي أوروبا الذي اقترحه الاتحاد الأوروبي يمثل فرصة لمنطقة البلقان كي تعزز السلام والأمن. فهو إطار مناسب ينبغي تنفيذه بسرعة بغية ترجمته إلى واقع عن طريق تعزيز الإصلاحات السياسية والاقتصادية، وتحقيق التنمية، وتوطيد دعائم الأمن في المنطقة.

وأعتقد أيضا أن إدماج المنطقة في منطقة أوسع نطاقا سيعزز التكامل عن طريق تهميش جميع قوى التطرف من شتى الأنواع.

ونود أيضا أن نشيد بميثاق حسن الجوار والاستقرار والأمن والتعاون الذي اعتمده في بوخارست الاجتماع الثالث لرؤساء دول وحكومات بلدان جنوب شرقي أوروبا. وهذا الميثاق يفتح فصلا جديدا في تاريخ المنطقة، ويشهد على التزام الأطراف في الاستجابة للجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لاستعادة الثقة بمستقبل المنطقة.

السيد هامر (هولندا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أشكر السيد بيلت على إحاطته الإعلامية وعلى تحليله النير لمشاكل البلقان. وإحدى العبر التي نستخلصها من تحليله هي أن المجتمع الدولي لا يسعه أن يأمل في تحقيق هدفه المتمثل في تثبيت الاستقرار الدائم في البلقان بينما يظل نظام ملوسفيتش قائما في بلغراد، ليس لأن السيد ملوسفيتش وزمرته صدرت بحقهم لوائح اتهام من المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، بل وبنفس القدر على الأقل لأنهم ما زالوا الممثلين الرئيسيين للنزعة نحو التفكك المصحوب بأعمال عنف، حسبما أشار السيد بيلت.

فهم ما فتئوا منذ ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩١ الدعاة الرئيسيين لنزعة التفكك المصحوب بأعمال عنف، وما زالوا على هذه الحال حتى يومنا هذا في كوسوفو وفي الجبل الأسود. والطريقة الوحيدة للخروج من هذه المشكلة المحيرة تكمن في أن يضع شعب صربيا حدا للسيد ملوسفيتش وأعوانه دعاة التفكك، اقتداء بجمهوريات أخرى في يوغوسلافيا السابقة، عن طريق إجراء انتخابات ديمقراطية، وتقاسم مصيره مع الشعوب الأخرى في البلقان برؤيا جديدة من التعاون والاندماج الإقليميين.

ويوفر ميثاق تثبيت الاستقرار أكثر الأطر قابلية للنجاح لنهج شامل نحو إعادة تشكيل المنطقة. وثمة مسألة ما زالت تتطلب اهتماما يتصف بالأولوية لدى الأطراف في الميثاق هي العودة الطوعية للاجئين والمشردين في الداخل. والتعاون بشأن العودة الطوعية للاجئين والمشردين في الداخل ضروري للاستقرار الدائم بقدر ضرورة المشاريع الكبيرة المتعلقة بالبنية التحتية التي تجري مناقشتها حاليا. ويحدونا الأمل في أن تدرج هذه المسألة في صفقة الانطلاقة السريعة التي ستناقش في مؤتمر التمويل الإقليمي الشهر المقبل.

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): أنه لشرف عظيم لي أن أكون هنا مرة أخرى، وأعتذر لأنه فاتني جانب كبير من جلسة اليوم، ولكنني مثلك، سيدي الرئيس، كنت مشغولا أيضا باجتماع مع الدكتور بايوت في نفس الوقت الذي عقدت فيه جلستنا، في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وجرت المناقشة معه عن الإيدز وعن أفريقيا، والتي أعتقد أنها خطوة هامة جدا إلى الأمام في مجال التعاون الوثيق فيما بيننا جميعا في التصدي للإيدز في إطار مشكلة أفريقيا. وإنني آسف على الأخص لأنه قد فاتني الاستماع إلى تعليقات صديقي العزيز المبعوث الخاص للأمين العام، ولكن نظرا لأنني قضيت وقتا طويلا معه صباح اليوم، فإن لدي فكرة جيدة للغاية عن موقفه، وكذلك من خلال التقرير الذي حصلت عليه من زملائي.

وهدفي الأساسي من الانضمام إلى المجلس اليوم هو أن أتكلم لدقيقة عن كارل بيلت من الناحية الشخصية فقد كنت السبب، حسبما جاء في كتابه، في أنه انتهى إلى أن يكون هنا اليوم، بإسناد الوظيفة التي بدأ بها من خلال مقابلة شخصية سرية في واشنطن، والتي لم يدرك وقتها أنها كانت مقابلة شخصية من أجل الوظيفة. لذلك، فقد أتيت هنا اليوم لكي أعتذر له ولكي أمتدحه في آن معا. ولقد ظللنا أصدقاء وزملاء قريبين للغاية منذ عام ١٩٩٤، منذ هذا اللقاء الأول الذي وصفه بصورة مسلية في مذكراته الشخصية وبوصفه رئيسا مشاركا لمؤتمر دايتون للسلام، ولقد كان أقرب زملائي في أكثر الأوقات إثارة. ويسعدني أن الأمين العام قد أسند إليه هذه المهمة الجسيمة. وأود أن أعلن أن حكومتنا تصغى إلى كل ما يقوله كارل بيلت بأعظم قدر من الانتباه، لا لمجرد أنه يمثل الأمين العام، ولكن نظرا لخبرته الواسعة ومرجعيته في هذه المجالات.

وفي اعتقادي أن تقرير كارل المقدم لنا اليوم، ينبغي أن يشجعنا إلى حد ما فيما يختص بالبوسنة، وأن يركز اهتمامنا على المجالات التي علينا المضي قدما فيها. وفي رأي، أن المسألة تتألف من شقين: القيادة التي يضطلع بها المجتمع الدولي - وهي قيادة تختلف قليلا من الناحية الهيكلية في البوسنة والهرسك، ولكن نفس الدول تشترك في الشقين وإن نكن في إطار هياكل مختلفة؛ وثانيا، المشكلة الأساسية التي ابتليت بها البلقان بأسرها منذ عام ١٩٩١ وحتى اليوم وهي المشكلة المتمثلة في أهداف ومخططات الزعامة في بلغراد.

وفيما يتعلق بالشق الأول، فالمسألة مسألة موارد، وقيـــادة وإرادة، وغالبا ما تحدث منافسات مؤسسية، وانتقاد عـــام بيـــن حلف شمال الأطلسي وبين الأمم المتحدة، أو بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أو بين الأفراد؛ بينما الحقيقة أن لدينا جميعا نفس المقصد وأننا نعمل جميعا علـى تحقيق نفس الهدف، وبعض هذا النقد لا يثير دهشتي. كما أنه لا يقلقني كثيرا، ولكنني أعتقد أن علينا أن نتذكر، أننا جميعا أعضاء في نفس الفريق، وأننا نحـــاول تحقيق نفس الهدف، وهو في البوسنة تفصيل اتفاق دايتون.

وفيما يتعلق بالبوسنة، فإنني أشعر بالتشجيع نتيجة لما ذكره كارل بيلت، وأرى أن علينا أن نولي عناية شديدة لتعليقاته الخاصـــة بعودة اللاجئين إلى مناطق الأقليات، وتقوية المؤسسات المشتركة. ومكتب الممثل السامي في البوسنة له أهمية فائقة بالنسبة لتحقيق النجاح. وقد شغله الآن ثلاثـــة ممثلين بارزين من الاتحاد الأوروبي، هم كارل بيلت ذاتـــه، وكارلوس وستندروب. وولفانغ بيترتش. وعلينا أن نقدم لهم الدعم.

وفيما يتعلق بالمنطقة، فإنني أشارك كارل بيلت تمام الرأي في أن حكومـــــة الرئيس ميسيتش ورئيس الوزراء راكان المنتخبة حديثا هي بمثابة خطوة كبرى إلى الأمام، وفي اعتقادي أن الاختبار الأول لتلك الحكومة فيما يختص بالمنطقة سيظهر في موستار. وأرى أن ما يحدث في موستار سيقرر مستقبل البوسنة. وهي أكثر مدينة محطمة في أوروبا في الوقت الحالي، أما ميتروفتشا فهي أشد مدن أوروبا خطرا، وموستار هي الأكثر تحطما. وفي اعتقادي أن مفتاح موستار في يد زغرب، وإنني أهيب بأصدقائنا في كرواتيا المساعـــدة على إصلاح مدينة موستار المحطمة.

وكما لاحظ كارل بدقة بالغة، فإننا ما زلنا عاجزين إزاء أعمال النظام في بلغراد، كمـــا أننا نقف عاجزين أيضا أمام حقيقة وجود عدد من مجرمـــي الحرب الذين صدرت بحقهم لوائح اتهام ولا يزالون مطلقي السراح. وفي اعتقادي أنه يتعين على محكمة جرائـــم الحرب وغيرها إعادة تنشيط جهودها من أجل تقديـــم مجرمي الحرب المتهمين إلى العدالة. ولن أسهب في الكلام عن كوسوفو اليوم، لأنني أعرف أن لدينا جلسة هامة للغاية من المقرر عقدها في الأسبوع المقبل لمناقشة هذا الموضوع، سيخاطبنا فيها اللواء رينهارت والسيد كوشنر، ولكنني أود أن أرحب بشدة بإعلان المملكة المتحدة في نهاية الأسبوع أنها ستضاعف مساهمتها للشرطة المدنية في كوسوفو. وهذا إجراء هام للغاية من شأنه، في اعتقادي، أن يساعد بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتـــة فـــي كوسوفو وقوة كوسوفو على تحقيق أهدافهما. ولذا، فإنني إذ احتفظ بتعليقاتي الأخرى بشأن كوسوفو لجلسة الأسبوع المقبل الهامة، أود أن أشيد بك، سيدي الرئيس، لعقدك هذه الجلسة اليوم، وأشيد بكارل بيلت على تقريره. وأحثه على أن يظل عين الأمين العام وأذنه وأن يبقينا في مجلس الأمن، والمجتمع الدولي من خلالنا، على إطلاع على آرائه بشأن ما يمكننا القيام به حتى نحقق هدفنا في البوسنة، وهو تنفيذ اتفاق دايتون للسلام، أما في كوسوفو، فإن هدفنا أكثر مراوغة وأصعب تحقيقا، ولكنني واثق من أننا سنكون قادرين على المضي في هذا الاتجاه، بعونه ومساعدته.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): سأدلي الآن ببيان بوصفي ممثلا لجمهورية الأرجنتين.

أود أولا، أن أشكر السيد كارل بيلت على الآراء القيمة للغاية التي أشركنا فيها، وعلى تقريره المحكم والمفصل، والـــذي يتسم بقيمة عظيمة نظرا لخبرته الخاصة بالبلقان.

وفي اعتقادنا أن وضع استراتيجية طويلة الأمد تستهدف إحلال السلم والاستقرار في البلقان يعتمد على مجموعة كاملة من العناصـــر تتراوح ما بين تنفيذ إصلاحات سياسية واجتماعيـــة واقتصادية إلى إجراء مصالحة بين بلدان المنطقة، فضلا عن المصالحة بين شعوب تلك البلدان. ومن ثم فهناك بعـــد داخلي علاوة على البعد الدولي، وفي بعض الأحيـــان توجـــد خلفية تاريخية ترجع عدة قرون إلى الوراء. وكما ذكرنا السيد بيلت، فقد كان العقد الأول من القرن العشرين، شأنه شأن العقد الأخير منه، فترة اضطراب شديد في البلقان، وبأنه قد وقعت فيه الحادثة التي أشعلت الحرب العالمية الأولى. ولا يمكن التغلب على عمـــلاء الانفصـــال في المنطقة إلا عندما يدرك جميع المشاركين - من سكان وقادة - الحاجة إلى التعايش في إطار من التعددية. وهذا هو الأساس لقيام مجتمع ديمقراطي يستند إلى حكم القانون، وبدونه لن نجد سوى مجتمع يحكمه الخوف والعنف والتعصب.

وفي هذا السياق، يبدو لنا من الأهمية بمكان أن نستجيب على النحو المناسب لمحنة اللاجئين والمشردين

داخليا. وهي لا محالة عملية طويلة الأمد وستكون المساعدة المقدمة من جانب المجتمع الدولي، ولا سيما من هذه المنظمة، ضرورية للحيلولة دون حدوث مواجهات أخرى ولتهيئة الظروف اللازمة لإحلال السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة.

والآن استأنف مهامي كرئيس للمجلس.

أعطي الكلمة للسيد بيلت ليجيب على الأسئلة والتعليقات الموجهة إليه.

السيد بيلت (تكلم بالانكليزية): لقد أصغيت باهتمام شديد لتعليقات الأعضاء، وسأحاول الإجابة على جميع، أو على معظم الأسئلة التي وجهوها. وألاحظ بمزيد من الارتياح أن هناك تأييدا واسع النطاق للطموحات وللجهود الجارية لإقامة هياكل للاستقرار المستدام بالاعتماد على النفس في المنطقة. كما أن هناك تفهما بأننا لم نحقق ذلك بعد، وأقول ذلك بصيغة معتدلة جدا - وبأن هناك تحديات ضخمة تنتظرنا، وبأن هذا سيكون وقتا عصيبا.

أشار عدد من المتكلمين إلى الحالة في كوسوفو. ولن أدخل في تفاصيل ذلك، فالسيد برنارد كوتشنر، الممثل الخاص للأمين العام، والفريق أول راينهارت سيحضران في الأسبوع القادم، وسيعقد المجلس جلسة هامة عن تفاصيل الحالة في كوسوفو، كما قال السفير هولبروك. ولكنني أود أن أؤكد ما قلته فقط، وهو أن كوسوفو مكان صعب وإن كان صغيرا في منطقة تعصف بها القلاقل. والمهمة التي كلفت بها الأمم المتحدة، وهي في الواقع إدارة كوسوفو، مهمة معقدة ليس لأنه لا يوجد اتفاق سلام فحسب، بل لأن المنطقة غير مستقرة أيضا، وبخاصة - كما قال بعض المتكلمين - نظرا للحالة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وفي صربيا.

وقد أثار ممثل الاتحاد الروسي عددا من القضايا التي تتعلق بالنهج الأعرض في المنطقة: أي تنسيق المحاولات الجارية المختلفة، فضلا عن الأسلوب الذي نتناول به جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وصربيا. وأود أن أقول، كما أعتقد إنني ذكرت في البداية، أن النهج الإقليمي للقضايا نهج اتخذته منظومة الأمم المتحدة منذ البداية وبخاصة وأنه ينبع من أن منظومة الأمم المتحدة كانت قد كلفت في أوائل التسعينات بمعالجة الآثار الإنسانية لهذه الحروب المختلفة. هذه القضايا إقليمية بطبيعتها، ولا يمكنكم أن تعالجوها بتناول كل منها على حدة، بل يجب أن تعالجوا المنطقة. ولهذا، ندعو إلى اتخاذ نهج إقليمي من البداية.

والبدء في الصيف الماضي في ميثاق تثبيت الاستقرار، وهو مبادرة من الاتحاد الأوروبي تؤيدها دول كبرى أخرى، كان اعترافا من المجتمع الدولي بأنكم لا يمكنكم أن تتناولوا كل بلد على حدة، بل عليكم أن تتناولوا المنطقة بأسرها. لقد سعيت إلى تيسير دعم منظومة الأمم المتحدة لجهود ميثاق تثبيت الاستقرار. ونمضي الآن صوب اجتماعين هامين، وأعتقد أن ممثل هولندا هو الذي أشار إلى مؤتمر التمويل الذي سيعقد في أواخر آذار/مارس.

ولكنني أود أن أقول، فيما يتعلق بميثاق تثبيت الاستقرار - وأعلم أن هذه العبارات تلقى تأييدا كبيرا من منسقه الخاص، السيد بودو هومباتش، المسؤول عنه - إن هذا الميثاق عملية ذات طريق مزدوج. فلا بد أن يعمل الطرفان لكي تنجح العملية. وهي ليست آلية لتمويل المشاريع في بلدان المنطقة، بل مهمة تضطلع بتنفيذها بلدان المنطقة، والتزاما من جانبها بأن تتخذ بنفسها مبادرات لكي تبدأ التعاون. فلكي تعمل واحدة بنجاح يجب على الأخرى أن تعمل أيضا، وهذا أمر ضروري.

وأود أن أؤكد أيضا أن هذه ليست أساسا مسألة تعمير المنطقة بعد الحروب المدمرة هناك. وأشير عادة، كما أشرت في عرضي اليوم، إلى الدعائم الثلاث التي أعتبرها أساسية. والدعامة الأولى الإصلاح، فكل هذه البلدان تحتاج بدرجة كبيرة أو صغيرة إلى الإصلاح الاقتصادي والسياسي الضخم. والدعامة الثانية المصالحة، وهي المفهوم العسير جدا جدا، والكلمة الصعبة جدا جدا التي لها أهمية مطلقة في التحرك قدما بعد انتهاء الحرب. والدعامة الثالثة إعادة الإدماج، وهي ضرورية، ليس لأسباب سياسية فحسب، بل لأسباب اقتصادية واضحة أيضا، فلا نستطيع أن ننعش اقتصادات هذه البلدان على الإطلاق ما لم نسمح بحدوث التدفقات التجارية والاتصالات التجارية والاندماج.

وبالتالي، هناك حاجة للإصلاح، وحاجة للمصالحة، وحاجة لإعادة الإدماج. وهذا جزء من نهج ميثاق الاستقرار. وفي ضوء هذه الخلفية، فإنني مقتنع بأننا عندما نتحرك قدما صوب تسوية سياسية للمنطقة، هناك حاجة للاضطلاع بشيء

يتجاوز المطروح أمامنا الآن. وهناك حاجة لهيكل يفوق في نطاقه وثباته ومنظوره للمستقبل ما طرح أمامنا حتى الآن.

وفيما يتعلق بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وصربيا، أعتقد أن ممثل كندا هو الذي قال إن الأمم المتحدة تسير في طريق بالغ الحساسية. وأظن أن هذا الوصف يعبر عن الواقع بصورة مخففة. فالمشكلة معقدة جدا. ونحن، من ناحية، نشعر بالقلق على البشر العاديين، ونود أن نساعد المحتاجين. وهناك عدد كبير من الأفراد في حالة بائسة في صربيا. وأعتقد أن ممثل الاتحاد الروسي هو الذي أشار إلى أن هذا قد يكون أكبر مجتمع للاجئين لدينا في أوروبا، وهم في بلد قد يكون أفقر بلد في أوروبا الآن، لا لآثار الحرب فحسب، بل لأن غياب أي نوع من عمليات الإصلاح دفعت بهذا البلد إلى وهدة اليأس.

إن مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، والوكالات الأخرى، عقدت عزمها على تقديم المساعدة. لكن وجودنا هناك هو لمساعدة الأفراد، لا لتمويل النظام. وهذا التمييز هام، كما أنه يتطلب اليقظة من جانبنا، لأن هيكلي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وصربيا فاسدان إلى حد ما على نحو متعمد. وأقول "فاسدان على نحو متعمد" لأن هناك خطرا من أن يقيموا هياكل يقصد منها في الواقع أن تمول النظام القائم بدلا من أن تساعد الشعب. وبطبيعة الحال، ينبغي لنا أن نتحلى باليقظة هناك، ليس لأسباب سياسية فحسب، بل لسبب بسيط هو أننا نريد لأموالنا أن تصل إلى الأفراد العاديين. لا أن تصبح آلية لتمويل نظام يجد صعوبة في تمويل نفسه بطرق أخرى.

ولا أظن أن هناك أي حل للمشاكل السياسية أو الاقتصادية في تلك المنطقة دون يوغوسلافيا ودون صربيا. إننا نريد صربيا، ونريد يوغوسلافيا، بوصفهما جزءا من ذلك الحل. لكن مما يؤسف له أن يوغوسلافيا عزلت نفسها إلى درجة كبيرة جدا، أولا، بأن احتفظت ضمن قادتها بأولئك الذين صدرت بحقهم لوائح اتهام من جانب المحكمة الدولية للجرائم ضد الإنسانية - وقد كانت سياستنا في الماضي، وأعتقد أنها لا بد أن تظل سياستنا في المستقبل، ألا نتعامل على الإطلاق مع هذه الشخصيات. وهذا جعل الحياة أكثر قسوة على يوغوسلافيا نفسها إلى حد ما حيث أنها لم تنفذ الإصلاحات اللازمة لكي تنعم بحياة ديمقراطية فعالة، وباقتصاد فعال. وهذه مشكلة بالنسبة للمجتمع الدولي، إلا أنها مشكلة رئيسية بالنسبة لصربيا ومشكلة رئيسية بالنسبة للمنطقة.

وأشار ممثلون عديدون إلى الحالة في الجبل الأسود. وأود أن أذكر فقط أنني قلق بشأن الحالة وبشأن تطورها. وأعتقد أنها تتحرك في الاتجاه الخطأ بدرجة أسرع مما كنت أتوقعه قبل أسبوعين. ويرجع السبب في ذلك إلى التحركات التي نراها في الميدان من جانب ملوسفيتش فيما يتعلق ببناء القوات وبناء القدرات للتدخل المباشر. ولا شك على الإطلاق في ذهني في أنه يهيئ بنشاط الظروف المسبقة اللازمة لممارسة هذا الاختيار. وقد رأيناه ينشئ ما يسمى بوحدات الشرطة العسكرية الخاصة، التي يجري بوضوح توظيف أفرادها على أساس الولاء السياسي، والتي تنتشر الآن في النقاط الحساسة في جميع أنحاء الجبل الأسود. ورأيناه ينشئ شبكة تلفازية منفصلة وخاصة في الجبل الأسود، بنتها قوات عسكرية في منشآت عسكرية لكي تكون أداة للدعاية في أي تدخل علني.

وهناك تحركات لا تتفق بأي حال مع الدستور الاتحادي ليوغوسلافيا. وهي تتسبب في تفاقم الحالة بين صربيا والجبل الأسود، ومن مصلحة جميع أصدقاء يوغوسلافيا أن يحاولوا السعي إلى حل لذلك. ولا يوجد قلق فيما يتعلق باستقرار المنطقة فحسب، بل هناك تهديد أيضا في نظري لبقاء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على الحياة.

لقد سئلت عما يمكن القيام به لتقديم المساعدة والدعم. ومن البديهي أن أحد الأشياء التي يمكن القيام بها هو تسليط الضوء على ما يحدث، وإبراز شواغل المجتمع الدولي، لأن هذه الأعمال تترتب عليها فعلا آثار إقليمية. والشيء الآخر هو بالطبع توافر الإرادة والقدرة على تقديم المساعدة المالية لسلطات الجبل الأسود التي تخضع بشكل مؤسف، كما أشرت، لنوع من الجزاءات المزدوجة.

وأعلم أن هناك جهودا تبذل حاليا من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وغيرهما. ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود. ومنظومة الأمم المتحدة - مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية - نشطة للغاية في توفير المساعدة الإنسانية لجميع المحتاجين إليها في الجبل الأسود. وعدد

أولئك المحتاجين، بسبب الظروف السياسية وغيرها، جد كبير.

وقد أثار عدد من المتكلمين - وهم ممثلو ماليزيا وتونس وناميبيا وهولندا - قضية عودة اللاجئين. ولست بحاجة إلى الإفراط الشديد على أهمية هذه القضية في نظري - وليس فقط للأسباب الإنسانية والواضحة للجميع، وإنما أيضا بالنسبة لمستقبل الاستقرار السياسي في المنطقة.

وليس من المؤكد تماما أن كل من طرد أو أبعد يريد العودة إلى الأماكن التي وقعت فيها هذه الأحداث الرهيبة. ولكننا إذا أنكرنا على الناس حقهم في العودة، فإننا بذلك نخلق وضعا صعبا بالنسبة للمستقبل. فأولئك الذين يحرمون من حق العودة سيصبحون في المستقبل رافدا للانتقام في المنطقة. وهذا يضر بالاستقرار السياسي في المنطقة.

وفي هذا الصدد، وفي إطار ميثاق الاستقرار، فإن الفريق العامل المعني بالمسائل الإنسانية - والذي يعمل منذ أوائل التسعينات تحت قيادة السيدة أوغاتا - ما زال يواصل أعماله. ونحن نتناقش مع ميثاق الاستقرار في مختلف السبل الكفيلة بزيادة دمج جهود هذا الفريق العامل في الأعمال المتعلقة بالمعونة الاقتصادية ومشروطيتها، وما إلى ذلك.

وأخيرا، أود أن أذكر بضع كلمات عن موضوع البوسنة. وهذا يقودني إلى التنويه بالسفير هولبروك وعباراته الرقيقة - ابتداء من جورج تاون - التي قد تخرج بعض الشيء عن نطاق اهتمامات مجلس الأمن. وأعتقد أن كلا منا له ارتباط عاطفي بذلك البلد، وبما نجح في إنجازه في عام ١٩٩٥. ولقد أسعدني الحظ بالقيام بدور صغير في تلك العملية بالذات. وأعتقد أنه يجدر التشديد على أنه بالرغم من أن اتفاق السلام كان طموحا للغاية، فلا تزال البوسنة تعاني من مشاكل رئيسية. ونحن نحرز تقدما في حل تلك المشاكل. وهو بالطبع تقدم أبطأ مما ينشده البعض منا، ولكنه تقدم على أية حال.

وكان بودي أن ألمس إحساسا أكبر بالمسؤولية من جانب زعماء البوسنة نفسها. وقد انتابني شعور كبير بخيبة الأمل عندما رفض مجلس النواب في البوسنة والهرسك، قبل أسبوعين، حتى النظر في مشروع لقوانين الانتخاب، اللازمة لبناء دولة مشتركة عاملة ومجتمع مشترك. غير أنه يجري إحراز تقدم رغم كل شيء. وأود كثيرا أن أؤيد تعليقات السفير هولبروك بشأن موستار، وبشأن الدور التي يمكن أن تؤديه القيادة السياسية الجديدة في كرواتيا، للتغلب على هذا الجانب الشائك بالذات من المشاكل في البوسنة. وإذا استطعنا أن نحرز تقدما بشأن هذه المسألة، فأعتقد أنه سيكون في الإمكان مواصلة التقدم بشأن جميع القضايا البوسنية الأخرى.

وهذا يقودني في نهاية المطاف إلى ما قد يكون إحدى النقاط الأساسية في العرض الذي تقدمت به، وهي أننا بينما، توصلنا فعلا في عام ١٩٩٥، إلى اتفاق سلام في البوسنة نص على قواعد الهيكل الداخلي للبوسنة بعد الحرب، وكذلك على وضع البوسنة الخارجي في المنطقة، فلم نتوصل إلى ذلك في حالة كوسوفو. وهذا يجعل وضع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو صعبا وكذلك مهمتها. ويجعل من الصعب، بصفة خاصة، المضي قدما في خطة إقليمية للسعي إلى إقامة هياكل تحقق الاستقرار الذاتي.

وعلينا أن نكون مستعدين، في إطار هذا المجلس، للشروع في النظر في الطريقة التي تمكننا من المضي قدما في جدول الأعمال السياسي الذي يؤدي إلى تسوية سلمية لكسوفو، وأن نبقى في الوقت ذاته مدركين لحقيقة أنه إذا ظل الوضع في بلغراد على ما هو عليه، سيكون مثل هذا التقدم شبه مستحيل. ولكن ذلك لا ينبغي أن يعوق جهودنا.

ولعلنا نكون حينئذ قادرين على مواصلة العمل الذي بدأ في أوائل التسعينات، حيث كان العديد منا ناشطين حول هذه الطاولة. وثمة حاجة إلى الاعتراف بأننا أنجزنا بعض الأشياء، ولكن أمامنا أيضا شوطا طويلا يجب أن نقطعه حتى يمكننا أن نقول إننا حققنا، في ذلك الجزء من أوروبا الذي مزقته الحروب، الاستقرار القادر على البقاء ذاتيا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السيد بيلت على توضيحاته وعلى الإجابات التي رد بها على الأسئلة التي طرحت عليه أثناء المناقشة.

وأود أن أرحب بالأمين العام الذي انضم إلينا في هذا الاجتماع.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أعتذر لطلبي الكلمة مرة أخرى، ولكنني أريد التعليق على رد السيد بيلت على بعض أسئلتي، فيما يتعلق بتقييمه، في جملة أمور، لاحتمالات التعامل مع حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

ولعل أعضاء المجلس يذكرون أنني سألت عما إذا كان من الممكن تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وعما إذا كان من الممكن كفالة وجود نهج إقليمي وشامل لمنطقة البلقان إذا تعمدنا عزل حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وبكل صراحة، لم أسمع أي رد على ذلك السؤال. وكل ما سمعته هو تأكيد على أنه من المستحيل التعامل مع حكومة ميلوسيفتيش لأن تلك الحكومة يرأسها أفراد أصدرت ضدهم المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة لوائح اتهام.

وقد سنحت لي الفرصة من قبل لأن أعلن أن أنشطة المحكمة، في رأينا، سيِّست إلى حد ما. فإذا كان للمحكمة، مثلا، أن تصدر لائحة اتهام ضد أي شخص آخر في المنطقة، أو في بلدان أخرى، أو إذا كان لها أن توجه اتهاما ضد أحد زعماء المعارضة في يوغوسلافيا - وقد ألمحت وسائط الإعلام الجماهيري إلى أن هذه الأشياء ممكنة - فكيف يكون رد فعلنا في هذه الحالة؟ هل سنكون جميعا رهائن لقرارات المحكمة؟ وهذا يمكن أن يكون، على الأرجح، حلا بسيطا جدا. ولكنه في الوقت ذاته سيكون حلا مفرطا في التبسيط. فالحياة دائما أكثر تعقدا من ذلك، ولا تسمح بأن يفرض كل شيئ كرها على فرد واحد أو نظام واحد.

وقال السيد بيلت إن الرئيس ميلوسيفيتش يعد العدة لاتخاذ إجراءات معينة ضد الجبل الأسود، وسمعنا في الآونة الأخيرة أيضا أن الرئيس ميلوسيفيتش هو على وجه التحديد الذي حرض على القلاقل التي حدثت في ميتروفيتشا، بكوسوفو. ولكن أحد لا ينكر أن تلك الحوادث التي لا تزال مستمرة، كان المتطرفون جناتها، وكان المحرض عليها الأعضاء السابقين لجيش تحرير كوسوفو - الذي، رغم أنه لم يعد له وجود على الورق، ولَّد مجموعات جديدة تحت أسماء جديدة، وهي مجموعات تشن غارات من كوسوفو على مناطق أخرى في صربيا، وما إلى ذلك.

وإذا كنا نتكلم هنا بصراحة، وننتقد علنا نظام بلغراد، فقد يكون من باب الإنصاف، إذن، أن نقيم بنزاهة البلدان المجاورة أيضا.

ويرجع ذلك إلى استمرار تدفق الأسلحة والمخدرات بصورة مشروعة عبر الحدود، أولا وقبل كل شيء في كوسوفو، كما تذكرنا وسائط الإعلام أحيانا. ولكننا ينبغي ألا ننسى ذلك في مجلس الأمن حينما نحاول اتباع نهج متكامل وإقليمي لتناول مشاكل المنطقة. ويتطلب النهج الإقليمي المتكامل أن نقول الحقيقة عن كل شيء يحدث هنا. وإذا كان موقفنا هو توجيه اللوم إلى نظام واحد وحسب على كل شيء، حينئذ يصبح النهج المتكامل بأسره رهينة لهذا التحليل.

بيد أنني أريد أن أكرر ما قلته اليوم في وقت سابق. إذا قام الناخبون في الانتخابات بتأكيد وجود القيادة الحالية في صربيا ويوغوسلافيا في السلطة، ماذا سنفعل حينئذ؟ هل سنقوم في ذلك الحين بالتوصية بإسقاط النظام عن طريق العنف؟ أم أننا سنقول أن علينا أن ننتظر أربع سنوات أخرى قبل إشراك يوغوسلافيا في جهد لإيجاد حل متكامل وإقليمي؟

وأود أن أختتم كلامي بما بدأت به صباح اليوم، ألا وهو أن يوغوسلافيا عضو كامل الأهلية في عملية دايتون للسلام. وهي طرف مشارك كامل الأهلية في الاتفاقات الواردة في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويوغوسلافيا طرف مشارك كامل الأهلية في مبادئ التسوية المتعلقة بريفلاكا والتي اعتمدها مجلس الأمن. وتنفيذ تلك القرارات بدون يوغوسلافيا أمر مستحيل. وأقول فلنعمل جميعا على بناء مواقفنا على المبدأ الذي مفاده أن تلك القرارات لا بد أن تنفذ. وتنفيذها عن طريق عزل حكومة موجودة شرعيا في السلطة أمر مستحيل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للأمين العام.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): أود بادئ ذي بدء أن أعتذر عن تأخري في الانضمام إلى المجلس، ولكن هذا أول يوم لي منذ أن عدت من السفر وقد تعين عليَّ أن أتصدى لبعض المسائل الملحة. بيد أنني كنت أرغب في المجيء إلى هذه الجلسة، للاستماع إلى السيد بيلت والمشاركة في الإحاطة الإعلامية.

وأود أن أقول إن ما سمعتموه اليوم من السيد بيلت سيكون واحدة من سلسلة المناقشات والإحاطات الإعلامية بشأن المنطقة. وقد استمعتم اليوم إلى السيد بيلت وستستمعون بعده إلى السيد كلاين، الذي يمثلني في البوسنة، وبعد ذلك ستستمعون إلى إحاطة إعلامية من الممثل الخاص برنار كوشنير ومن الجنرال راينهارت الذي سيحضر من كوسوفو.

وأعتقد أن من المهم أن نناقش ما يحدث في المنطقة إلى جانب ما يحدث في كوسوفو. وبدون فهم ما يحدث في المنطقة المجاورة، سيصعب علينا للغاية إحراز تقدم. وسأتبع تلك الإحاطات الإعلامية في نيسان/أبريل بتقرير شامل يعني بما يحدث في المنطقة وبعملياتنا في كوسوفو، حتى يتسنى لنا أن نمضي قدما ونتخذ قرارات والصورة مكتملة في أذهاننا.

وأعتقد أن السفير لافروف محق في إثارة السؤال الذي طرحه، ولكنني لا أعتقد أن السيد بيلت هو الذي ينبغي له أن يجيب على السؤال. وأعتقد أن بعضا من تلك المسائل سيثار حينما أقدم التقرير في نيسان/أبريل.

وأعتقد أن السؤال الذي طرح له آثار كبيرة على أنشطتنا، وعلى الانتخابات، وعلى أشياء أخرى. وإذا كنا سنمضي قدما في إجراء الانتخابات، وإذا أردنا تسجيل الصرب وجعلهم يشاركون في الانتخابات، هل سيكون بوسعنا أن نذهب لنسجلهم في صربيا بدون استشارة بلغراد؟ والأمر ينطوي على مسائل متعددة، وستثار تلك المسائل. ولا أعتقد أن على السيد بيلت الإجابة.

وبالتالي أشكر السفير الروسي صبره. فهذه المسائل خاضعة للنقاش، وسنعود إليها مرة أخرى. وأعتقد أن السيد بيلت ركز اليوم على المسائل الإقليمية وحسب، حيث لم يرد اغتصاب دور السيد كوشنير، الذي سيستمع إليه المجلس. وأعتقد أنه ينبغي ترك بعض تلك المسائل له. لذلك نرجو من السفير لافروف أن يتحلى بالصبر، وسنعود إلى المسائل التي أثارها.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): ليس هناك متكلمون آخرون على قائمتي. بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٤٥.